الحروف وجعلها في مخرج واحد دعي بالأسناني اللثوي(٦٢).

ويتفق الشيخان أخيرًا على أمر ذي أهمية قصوى، هو انطلاقهما من المعطيات الصوتية العربية التي عبّرت عنها بدءًا القراءات القرآنية، وخصائص الكلام الفصيح، والظواهر اللهجية المقبولة، إضافة إلى استنادهما إلى معارف العرب اللغوية في خلق الإنسان لبناء مصطلحات عربية مولّدة تخلو خلوًّا تامًّا من أيّ مصطلح دخيل(٦٣).

فالخليل قصد من بناء معجمه كتاب العين أن تُعرفَ به العربُ في أشعارها وأمثالها ومخاطباتها، وألا يشذ عنه شيء من ذلك(٦٤). أما سيبويه فذكر في تضاعيف باب الإدغام مايقطع بمعرفته بكلام العرب ومستوياته. فهو مثلًا يورد عبارات نحو: «وكلّه عربي»، و «هي عربية جيّدة»، و «البيان عربي». ونحو «أعرب اللغتين وأجودهما»، و «الأعرب الأكثر الأجود في كلامهم». ونحو «اللغة العربية القديمة الجيدة»، و «الحجازية الجيدة». ونحو «لغة لأهل الحجاز، وهي عربية جائزة»، «وبعض العرب ممن ترضى عربيته» و «يقولها من العرب بنو العنبر»، و«لكن بني تميم أدغموا».. وغير ذلك(٦٥). ويشهد ماتقدّم كلّه على أن الدرس الصوتي عند العرب والمسلمين درس أصيل نبع من معطيات حياتهم وجاء وافيًا بحاجات حضارتهم الناهضة، ولم يكن فيه أيّ أثر لاقتباس من الحضارات السابقة.

(٦٢) انظر: كتابي، مبادئ اللسانيات، ص ١٠٧.

(٦٣) انظر: كتابي، أصالة علم الأصوات عند الخليل، ص٦٦.

(٦٤) انظر: كتاب العين، ١/ ٤٧.

(٦٥) انظر: كتاب سيبويه، ٤/ ٤٥٧ – ٤٨٥.

Büsti, Ebü'l-Feth
021200
578
Türkiye Diyanet Vakfı Kütüphanesi İslam Araştırmaları Merkezi
01 Haziran 2022
MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKÜMAN

طريقة أبي الفتح البُستي في الجناس
من المشرق إلى الأندلس
(مراجعة أسلوبية نقدية بلاغية)

د. محمد رضوان الداية(*)

منذ أوّليات البحوث والدراسات في تاريخ الأدب العربي الحديث كانت دراسات أساليب النصوص الأدبية شعرًا ونثرًا جزءًا من عملية التقويم الأدبي والنقدي؛ وكان التخلص من أثقال البديع بأنواعه المختلفة واحدًا من دلالات الانتقال من عصر أدبيّ إلى عصر، ومن زمان فنيّ إلى زمان.

وكان «الجناس» واحدًا من أنواع البديع الذي يُذكر على الإلماح والإجمال حينًا، وفي تطويل وتفصيل حينًا آخر؛ وصار يتلقى في العصر الحديث من الباحثين والدارسين شيئًا من اللوم والتثريب، لإسهامه في «إفساد الأسلوب، وإفساد الذوق، والإساءة إلى رونق النص ...» إلخ ...

(*) باحث في الأدب والتراث وأستاذ جامعي من سورية.